

**تصميم حقيبة تعليمية
وفق التعلم الإتقاني في مادة التربية
الإسلامية للصف الرابع الابتدائي**

م. فرح خير الله فواز

الجامعة العراقية كلية القانون والعلوم السياسية

educational bag design

**According to the mastery of learning in Islamic
education for the fourth grade of primary school**

Teacher. Farah Khairalla fawwaz

**Iraqia University- College of Law and political
science**

Email: farah_201184@ yahoo.com

تعد الحقيبة التعليمية إستراتيجية مهمة من استراتيجيات التعليم على المستوى المحلي والدولي وذلك من خلال دخولها حيز اهتمام جميع التخصصات المهنية منها والسياسية والإدارية والتربوية وغيرها من سائر التخصصات الأخرى حيث تعتبر الحقيبة التعليمية سجل لعرض التقدم الذي يحدث في عمل الفرد من خلال الانجازات التي تسطرها هذه الحقيبة مدعمة باستخدام التقنيات في تنظيم المعلومات وتوثيقها ولأهمية الحقائق التعليمية باتت تشغل اهتمام الجامعات في الدول المتقدمة ، لذا كان لزاما أن يكون لهذه الحقيبة أهداف وأهمية وسمات ومعايير وعناصر تميزها وترتقي بها إلى أفضل وأجود النتائج، فمن أهميتها الاستفادة من التقنيات الحديثة لإعطاء مستخدميها تصور واضح لما يلزمه من مهارات وقدرات خاصة. أما من ابرز سماتها التوجيه الذاتي وتحديد الفئة المستهدفة والتقويم وقابليتها للتطوير. وتكمن معايير الحقيبة من خلال الأهداف المنشودة لها ومادتها العلمية والنشاطات التدريبية. أما عناصرها فتتكون من العنوان والفكرة والأهداف والاختبارات والأنشطة، هذا ملخص الحقيبة التعليمية والتفصيل يكمن في الإطار النظري والملحقات العلمية للبحث.

المقدمة

تعد الحقيبة التعليمية أداة هامة في برامج تعليم المعلم وإعداده وتدريبه وقد تكون جزء من تأهيل المعلم، ويجد كثير من المعلمين أنها تعيد في توثيق طرق تدريسهم وفي توصيل معلوماتهم للآخرين. والحقيبة التعليمية سجل يعرض انجازات الفرد وأعماله الأصيلة التي جمعت على فترة زمنية معينة، وهي طريقة موضوعية لعرض التقدم الذي حدث في أعمال الفرد موثقة بالأدلة على هذا التقدم، والحقيبة التقنية هي سجل لتجميع انجازات الفرد وتقدمه في عدة مجالات مع استخدام التقنيات في تنظيم المعلومات وتوثيقها. ويعد الفنان أول من عرف الحقيبة لعرض سيرتهم الذاتية وأفضل أعمالهم وإبداعاتهم ولعرض الأعمال التي تشير إلى تقديم فهم عبر فترات زمنية متعاقبة. وفي هذا الشأن حازت الحقيبة المهنية قرب مطع الألفية الجديدة على اهتمام دولي من قبل المربين الذين أثبتوا أنها أداة حقيقية أصيلة، تعرض انجازات الفرد وأفضل أعماله موثقة بالأدلة وتقدم دليلا موثقا بالبراهين على التقدم في مجالات عديدة وعلى فترات زمنية. وتحمل الحقيبة المهنية مسميات عديدة منها البورتفوليو والسجل المهني للمعلم وملف المعلم وفي مجال آخر تتضح قيمة بناء حقيبة للقيادات السياسية لعرض سيرتهم الذاتية وخبراتهم وانجازاتهم وإبداعاتهم في فنون السياسة وتقدم لأوطانهم حتى يستفاد منها عبر الأحقاب الزمنية المتعاقبة وبذلك تصبح الحقيبة محكا يمكن الرجوع إليه لتحديد من أين يبدأ من يخالفهم. وقد بدأت الجامعات في الدول المتقدمة الاهتمام بإعداد الحقائق المهنية المتخصصة في جميع التخصصات مثل الحقيبة المهنية للطبيب والمهندس والفنان والمعلم والإداري والمشرف التربوي بل أصبح الحصول على الرخص المهنية في المجالات المختلفة مشروطا بإعداد الحقيبة المهنية وتعتمد الحقيبة المهنية على الفكرة القائلة: أن الخبرات تمر وتنتهي دون أن تتاح الفرصة للرجوع إليها والاستفادة منها، وعلى العكس فالحقيبة المهنية يجعل الخبرات باقية مستمرة لأنه يمكن الرجوع إليها والاستفادة منها.

ولكي يقرر المعلمون ماذا يجب أن تتضمن الحقيبة فأن عليهم أن يتأملوا في أفضل أعمالهم التدريسية، ويحددوا كيف يمكن تمثيل هذا العمل في سجلهم المهني، وعندئذ يكون السجل المهني وسيلة تبرز فلسفة المعلم المهنية، وتظهر أعماله المكتوبة، بل وربما المصورة، والسجل المهني الذي يتم تجميع بنوده في سياق معايير الممارسة المهنية يستطيع أن يحقق أكثر مما يحققه سجل تم بناؤه بدون الاستناد إلى معايير الممارسة المهنية. أن التعريف الذي يجمع عليه التربويون للتدريس الجيد يعطي السجل المهني البنية التي تناسب محتوياته، ويستطيع المعلم أن يستخدم الحقيبة المهنية لتوثيق ما ينجح ويتحقق من معايير اعتماد المعلم ولتحفيز الحوار المهني.

أهمية البحث: تكمن أهمية هذا البحث في الجوانب التالية:

- 1- أهمية البحث من أهمية دراسة التربية الإسلامية والتي استمدت هذه الأهمية من الحديث النبوي حيث قال صلى الله عليه وسلم (خيركم من تعلم القرآن وعلمه).
- 2- إمكانية الاستفادة من التقنيات الحديثة للوصول إلى تعلم دائم وفعال في هذا الميدان كعامل مساعد للمعلم.
- 3- تزويد الطلبة بتصور واضح لما يلزمهم من مهارات وقدرات خاصة تمكنهم من التعامل مع طرق التدريس الحديثة التي تقوم على أساس أن يعلم الطالب نفسه بنفسه تحت إشراف المعلم.

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي ب:-

1. طلاب الصف الرابع الابتدائي للعام الدراسي (٢٠١١-٢٠١٢) في العراق.
2. مادة الفصل الاول من كتاب التربية الإسلامية المقرر تدريسه لطلاب الصف الرابع الابتدائي في المدارس الابتدائية في العراق .

الدراسات السابقة: تعد الحقائق التعليمية من أكثر التقنيات فاعلية في المجالات التربوية في رفع مستوى التحصيل

الدراسي للطلبة لما تتمتع به من كفاءة وفاعلية، لذا حظي التعلم عن طريق الحقائق التعليمية باهتمام الكثير من الباحثين وقد اطلعت على عدد من هذه الدراسات ويمكن تلخيصها كما يلي:

- ١- أثر استخدام حقيبة تعليمية لتدريس اللغة العربية للتلاميذ المكفوفين في الجمهورية اليمنية. الباحث: أمين أحمد الزقار، ماجستير جامعة القاهرة/ معهد الدراسات التربوية- قسم تكنولوجيا التعليم/ مصر / ٢٠١٠.
- ٢- اثر التدريس باستعمال الحقيبة التعليمية في تحصيل تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مادة التاريخ، للباحث: صادق عبيس منكور الشافعي، ماجستير جامعة بابل/ كلية العلوم الاجتماعية/ العراق ٢٠٠٦.
- ٣- أثر استعمال الحقيبة التعليمية في تحصيل طالبات الصف الرابع الإعدادي في مادة التربية الإسلامية. للباحثة: ثمينه مهدي محمود سلمان العبيدي، ماجستير جامعة بغداد/ كلية التربية - ابن رشد / العراق ٢٠٠٥ م.
- ٤- تصميم وتطبيق حقيبة تعليمية وأثرها في تعلم بعض المهارات الأساسية بالكرة الطائرة للباحثة: إسماعيل عيسى حمزة، ماجستير جامعة بغداد/ كلية التربية الرياضية للبنات/ العراق، ٢٠٠٤.
- ٥- أثر استخدام الحقائق التعليمية في تعليم تلاوة القرآن الكريم. للباحث: محمد احمد عواد الروابدة، ماجستير جامعة آل البيت كلية الآداب والعلوم / الأردن ٢٠٠٢.
- ٦- فعالية الحقائق التعليمية في تنمية أنماط التعلم والتفكير لدي تلاميذ المرحلة الإعدادية والتحصيل في مادة العلوم، للباحث: محمد محمد عبد الهادي/ ماجستير، جامعة المنصورة - كلية التربية/ مصر، ١٩٩٧.

إجراءات البحث: قامت بزيارة بعض المدارس في المنطقة ولم أجد مدرسة تستخدم الحقائق التعليمية في استراتيجياتها مما دفعني الى تصميم الحقيبة التعليمية .

التعريفات الإجرائية: الحقيبة التعليمية: هي مادة دراسية مفردة، تحتوي على مجموعة من الأنشطة المنظمة وتهدف إلى توفير عدة خيارات للتعلم بحيث يجد كل متعلم ما يناسب قدراته وسرعته في التعلم وتشتمل على عدة وسائط لنقل المعرفة مثل الكتاب والأقراص التعليمية. وتناولت الحقيبة التعليمية الحالية كتاب التربية الإسلامية للصف الرابع الابتدائي وتوفير التغذية راجعة فورية وتعتمد مبدأ الإيقان كأساس للانتقال من وحدة إلى أخرى ويمكن استخدامها من قبل المتعلم وحده أو بمساعدة المعلم. التعلم: تغير مرغوب به في سلوك المتعلم المتصل بالإيقان بعد التدريب بواسطة الحقيبة التعليمية. الوسائل التعليمية: مواد أو أدوات تقنية ملائمة للمواقف التعليمية المختلفة يستخدمها المعلم والمتعلم بخبرة ومهارة لتحسين عملية التعلم والتعليم، وتساعد في نقل المعاني وتوضيح الأفكار وتثبيت عملية الإدراك، وزيادة خبرات الطلبة ومهاراتهم وتنمية اتجاهاتهم في جو مشوق ورغبة واضحة نحو تعلم أفضل.

التعلم الإيقاني: تعود البداية الحقيقية للتعلم الإيقاني إلى جان كارول الذي نادى به عام ١٩٦٣، حيث أشار إلى أن كل متعلم قادر على تحصيل مهمة التعلم بالمستوى المطلوب إذا توفر له الوقت الكافي لذلك، وأن مستوى ما يحققه من تعلم مرتبط بمقدار الوقت الحقيقي النشط الذي يقضه المتعلم في التعلم، مقارنة مع الوقت الذي يحتاجه فعلاً للتعلم، وفي عام ١٩٦٨ أقرح بلوم Bloom طريقة تعليمية- اعتمادية على آراء كارول- باسم التعلم الإيقاني ، وقد حاول من خلالها تقديم تعليم يهدف إلى إيقان التعلم من جانب كل المتعلمين، وفي سبيل ذلك جاءت هذه الطريقة مراعية لعاملين رئيسيين في التعلم هما:

- ١- الوقت اللازم لانجاز التعلم وهو يعتمد على استعداد المتعلم ورغبته في التعلم، ونوعية التعليم وقدرة المتعلم على فهمه.
- ٢- الوقت الذي يستغرقه المتعلم في التعلم، وهذا يعتمد على الوقت المسموح به للتعلم، وعلى قدرة المتعلم على المثابرة ومواصلة العمل والجد.

أما تفريد التعليم: فقد اختلف المهتمون بالتعليم المفرد في تحديد سماته المميزة، وذلك لاختلافهم في أعطاء التعريفات المحددة له فيما يلي بعض التعريفات المتعلقة بمفهوم التعليم الفردي:

- هو سلسلة إجراءات تعليمية وتعلمية، تشكل في مجملها نظاماً، يهدف إلى تنظيم التعليم وتيسره للتعلم بأشكال مختلفة، وطبقاً لأولويات وإبدال بحيث يتعلم ذاتياً ويدافعية وإيقان وفقاً لحاجاته وقدراته واهتماماته وميوله وخصائصه النمائية^٢.
- هو شخصنة العملية التدريسية، أي إضفاء الصيغة الشخصية عليها وذلك لمقابلة احتياجات كل متعلم وقدراته^٣.

- هو تزويد كل متعلم بخبرات تعليمية تتناسب مع قدراته وتمكنه من العمل على تحقيق أهداف تربوية مهمة، ولا يعني تقييد التعليم في الوقت نفسه أن يقوم المعلم بالعمل دائما مع طالب واحد بل يركز إلى حد كبير على استقلالية الطالب في التعليم حسب قدراته وطاقاته والسرعة الخاصة به أثناء التعلم ومع ذلك فالمعلم له دور مهم يتمثل في التخطيط السليم لهذا النمط من التعليم وفي تصميم الحقائق والمجمعات التعليمية ومراجعة القديم منها وتشجيع الطلبة على إنهاء تلك المجمعات والحقائب وإرشاده وتوجيهه لهم وتخصسه في المحتوى المطروح للنشاط وتعمقه فيه^٤.

- هو ذلك التعليم المخطط له والموجه فرديا بحيث يمارس فيه المتعلم الأنشطة التعليمية المختلفة بشكل فردي، منتقلا من نشاط إلى آخر بمحض حريته، وبالسرعة التي تتفق مع قدراته وذلك من أجل تحقيق الأهداف المقررة، على أن يكون المعلم مرشدا وموجها له في جميع الخطوات التي تسير عليها^٥.

تبلور فكرة الحقائق / الرزم التعليمية والتطور التاريخي لها :

كانت أولى المحاولات المعاصرة لتقريب التعليم بأسلوب علمي هي تلك المحاولة التي قام بها سكنر في الربط بين "علم التعلم وفن التعليم" وتبنى أسلوب التعلم الذاتي المبرمج وكان ذلك عام (١٩٥٤م)، وفي أوائل الستينيات من هذا القرن الميلادي ظهرت المبادرة الأولى من الرزم (الحقائب التعليمية) في مركز مصادر المعلومات بمتحف الأطفال في مدينة بوسطن بالولايات المتحدة الأمريكية، عندما اخترع ما يسمى بـ (صناديق الاستكشاف)، وهي عبارة عن صناديق جمعوا فيها مواد تعليمية متنوعة تعرض موضوعاً معيناً أو فكرة محددة تتمركز محتويات الصندوق حولها لتبرزها بأسلوب يتميز بالترابط والتكامل، وقد عالجت الصناديق في مراحلها الأولى موضوعات تعلم الأطفال في ما يسمى بصندوق الدمى وصندوق الحيوانات المتنوعة وما إلى ذلك، ثم تطورت هذه الصناديق باستخدام المواد التعليمية ذات الأبعاد الثلاثة كالمجسمات والنماذج إضافة إلى كتيب للتعليمات وخرائط تحليلية توضح الهدف من استخدام الصندوق وأفضل الأساليب للوصول إليه حيث أطلق عليها مسمى (وحدات التقابل) وأصبحت تحوي مواد تعليمية متنوعة الاستخدام ومتعددة الأهداف إذ احتوت على الصور الثابتة والأفلام المتحركة والأشرطة المسجلة والنماذج، كما احتوى الصندوق على دليل للمعلم يوضح أهم الأنشطة التي يمكن أن يقوم بها الطفل سواء بمحض إرادته أو بتوجيه من المدرس وعرض لأهم الخبرات والمهارات التي يمكن أن تنتج عن كل جزء من أجزاء الصندوق . ثم تركز الاهتمام حول جزء واحد محدد من أجزاء وحدة التقابل وأطلق عليها (وحدات التقابل المصغرة) وبعد العديد من التجارب والاستفادة من آراء الكثير من المعلمين والتربويين والآباء للبحث عن أفضل الأساليب المساعدة لإدخال التعديلات والإضافات على هذه الوحدات مما أتاح إمكانية التطوير إلى الأفضل حتى خرجت الحقائق (الرزم التعليمية) بمفهومها الحالي إلى حيز الوجود. ومع استمرار التجريب وإدخال التعديلات على محتويات الحقائق (الرزم التعليمية) أضيف إلى كتيب التعليمات جميع الأنشطة التي يرغب الأطفال في ممارستها بشكل فردي حر دون تدخل الكبار كما أضيفت بطاقات عمل متنوعة لتوجيه كل طفل إلى القيام بأعمال خاصة به بمفرده، كما صممت بطاقات خاصة للمعلمين من أجل الاستمرار في تطوير الرزم - الحقائق - والارتقاء بمستواها^٦.

تعريف الحقيقية: تعددت تعريفات الحقائق (الرزم التعليمية) تبعاً للاختلاف في أسلوب استخدامها وطريقته، إلا أنها تشترك جميعاً في مفاهيمها العامة ومكوناتها الأساسية حيث:

تعرف النابلسي (١٩٩٥) الحقيقة " بأنها: نظام تعليمي متكامل مصمم بطريقة منهجية منظمة تساعد المتعلمين على التعلم الفعال بتزويدهم بإرشادات مفصلة تقودهم في عملية التعليم وتهيئة مواد تعليمية مناسبة لتكون في شكل مواد مطبوعة أو تقنيات سمعية بصرية كل وفق سرعته وأسلوبه في التعلم ليصل إلى مستوى مقبول من الإيقان"^٧.

ويعرفها الطوبجي: "هي بناء متكامل لمجموعة من المكونات اللازمة لتقديم وحدة تعليمية، حيث أنها تحتوي على مجموعة من الوسائل التعليمية محاولة تحقيق التعلم الذاتي وتتيح فرص التعلم الفردي".

وعرفها مرعي والحيلة (١٩٩٨) بأنها: النظام تعليمي يشمل مجموعة من المواد المترابطة ذات أهداف متعددة ومحددة، ويستطيع المتعلم أن يتفاعل معها معتمداً على نفسه وحسب سرعته الخاصة، وبتوجيه من المعلم أحياناً، أو اقتباس من الدليل الملحق بها أحياناً أخرى من أجل إيقان التعلم^٨.

ويعرف وننز وإلفسون (Winsor & Ellefson 1995) الحقيقة بأنها: "تجميع منظم ومستمر لمختلف الانجازات الأصيلة التي توثق التقدم المهني والأهداف والجهود والمواقف والاتجاهات والممارسات التربوية والإنجازات والمواهب والنمو عبر فترات "

ويركز شولمان (shulman, 1998) على توثيق التاريخ حيث يرى أن الحقيبة " بناء تاريخ موثق لمجموعة تم اختيارها لأفضل أعمال التدريس مثبتة بأدلة من عينات لأعمال الطلاب وهذا يتحقق فقط من خلال الكتابة التأملية والحوار والمحادثة الجادة"⁹ (حسن والفرحاتي، ٢٠٠٨، ص ٣٦٤)

ويركز أنتونيك وآخرون (Antonek, et al, 1997) على الجانب التطويري معرفين الحقيبة بأنها " توثيق التطوير والتأمل الفكري للمعلم المحترف والمعلم المتوقع كمرتب ليظهر معرفته ومهارته وانجازه " .

وقد أقرت المنظمة العربية للتربية والثقافة التعريف التالي: "بأنها وحدة تعليمية تعتمد نظام التعلم الذاتي وتوجه نشاط المتعلم ، تحتوي على مادة معرفية ومواد تعليمية متنوعة مرتبطة بأهداف سلوكية ،ومعززة باختبارات قبلية وبعديّة وذاتية ، ومدعمة بنشاطات تعليمية متعددة تخدم المناهج الدراسية وتساندها"¹⁰

أهمية الحقيبة التعليمية

أولاً/ للمعلم:

١- يمتلكها المعلم وليست المدرسة.

٢- تركز على تدعيم تقدير الذات لدى المعلم والثقة بالنفس عن طريق تحقيق الإنجاز.

٣- تقدم وسائل التغذية الراجعة الدالة على التدريب والتعلم للمعلمين بما يجعلهم يتأملون ويحللون تعلمهم وتدريبهم.

٤- تشجع الحقيبة المهنية المعلمين على التنمية قصيرة ومتوسطة وبعيدة المدى.

٥- تقيد المعلمين في التنمية الشخصية وتوفير أساس موضوعي وموثق لعمليات المحاسبية المدرسية، والحقيبة المهنية للمعلم ليست طريقة أخرى من تكوين سيرة ذاتية (برغم أنها تساهم في ذلك)^{١١}.

ثانياً/ للطالب:

١- تساعد كل متعلم على السير في تعلمه بالسرعة التي تتناسب مع قدراته ومستوى تحصيله وتعطي للمتعلم البطيء في تعلمه المزيد من الوقت للمتعلم.

٢- لا تقوم على أساس مقارنة مستوى المتعلم ألتحصيلي بمستوى متعلم آخر وبذلك تجنب المتعلم الضعيف الشعور بالنقص في حالة مقارنة بأخر.

٣- تساعد المتعلم على العمل بالحقيبة دون الشعور بالخوف من الإخفاق إذا عجز عن تحقيق المستوى التعليمي المطلوب منه.

٤- تعود المتعلمين على تحمل مسؤولية تعليم أنفسهم بأنفسهم وفي الوقت نفسه تقدم لهم الكثير من المساعدات أثناء تعلمهم الحقيبة.

٥- تتطلب استعمال أساليب التشخيص الفردي للمتعلم بحيث ينبغي على المعلم أن يتعرف على اهتمامات المتعلمين وقدراتهم واحتياجاتهم قبل أن يقدم لهم النشاطات التعليمية المناسبة لكل منهم^{١٢}.

ثالثاً/ المادة الدراسية:

١- تساعد في تحقيق أهداف محدد مسبقاً ومخطط لها بعناية.

٢- تعد أكثر من كونها تراكم بسيط للبيانات.

٣- توفر التعليم المستمر (التعلم مدى الحياة) للأفراد.

٤- تلتزم التغذية الراجعة في كل مراحلها^{١٣}.

مكونات الحقائق التعليمية

١- عنوان الحقيبة(دليل الحقيبة): يعكس عنوان الحقيبة الفكرة الأساسية للوحدة المراد تعلمها، وهذا العنوان في الواقع يلخص جهداً مضنياً يمضيه المصمم في تحديد المفاهيم الرئيسية في الموضوع المراد تعلمه، ثم في تنظيم تتابع الأفكار والمفاهيم بما يكون بنية الموضوع وتعالج كل حقيقة فكرة واحدة يستغرق تعلمها قرابة شهر من وقت المتعلم المتوسط وهذه الفكرة تصبح جزءاً من الحقيبة التعليمية وتعرف بالوحدة النسقية أو النمطية أو المجمع وقد يرد في عنوان الحقيبة الجهة التي أعدتها وسنة الإنتاج.

٢- الفئة المستهدفة: أن الفئة المستهدفة بالحقيبة هم المتعلمون الذين صممت الحقيبة لهم ، وفقاً لسماتهم وخصائصهم واحتياجات تعلمهم عادة يعطى وصف كامل لأهم خصائص الفئة المستهدفة.

٣- الفكرة الأساسية: يهدف هذا العنصر إلى إعطاء المتعلم فكرة عامة، وموجزة عن محتوى الحقيبة قد تمكن من لديه معرفة سابقة بهذا المحتوى من اجتياز الاختبار القبلي بنجاح فهذا العرض الموجز للمحتوى يساعد المتعلم الذي لديه خلفية جامعة عن موضوع الوحدة التعليمية على تذكر أهم الأفكار والمفاهيم الرئيسية، أما المتعلم الذي يتعرض لموضوع الوحدة لأول مرة فإن هذا العرض الموجز يقدم غرضاً آخر هو تقديم المادة الجديدة للمتعلم، وتعريفه بأهم مكوناتها، حتى يكون عنده التهيؤ اللازم لدراساتها.

٤- المسوغات: تتضمن كتابة معلومات عن أسباب استخدام الحقيبة، وعواملها، والنقص الذي يمكن تسده الحقيبة في البرنامج التعليمي، وإظهار أهم جوانب الفائدة جراء استخدامها، لذلك ينصح بأن تشمل كل حقيبة على تدبير مقنع يوضح للمتعمم الهدف من دراسة محتوى الحقيبة وأهمية هذه الدراسة ومدى ارتباطها بالموضوعات الأخرى التي تعلمها كما ينبغي أن يؤكد هذا الجزء استمرارية عملية التعلم، وأن يوضح العلاقة بين محتوى الحقيبة، وما سبق تعلمه، وأن يمهّد السبيل لدراسة الوحدات اللاحقة، ولما كانت الحقائق تقوم على أسلوب التعلم الذاتي، الذي يتطلب دافعية كبيرة من قبل المتعلم فإن هذا الجزء يؤدي وظيفة أخرى مهمة، وهي استثارة المتعلم وزيادة دافعيته، واستمراره في دراستها وهذا يتوقف إلى حد كبير على مدى استعداده للتعلم. وفي الحقيبة أن إقبال المتعلم على تعلم الحقيبة يتوقف على أفضائه بهذا العنصر من عناصر الحقيبة التعليمية.

سمات الحقيبة التعليمية:

- ١- مراعاة مبدأ الفروق الفردية بين المتعلمين.
- ٢- إعطاء المتعلم اهتماماً كبيراً، لأن الحقيبة التعليمية عبارة عن برنامج للتعلم الذاتي تنقل الاهتمام من المعلم إلى المتعلم وتدور ودور المعلم.
- ٣- الاهتمام بالأهداف ثم بالأنشطة.
- ٤- التوجيه الذاتي: وذلك من خلال احتواء الحقيبة التعليمية على إرشادات وتعليمات للطالب تساعده في تحقيق أهدافه.
- ٥- تتيح للطالب فرصة التدريب الكافي من ممارسة مهارة أو مبدأ أو قاعدة وتطبيقها في مواقف تعليمية مختلفة، كما تؤكد مبدأ عدم انتقال المتعلم من جزء من المادة إلى الجزء الذي يليه إلا بعد إتقان الجزء الأول.
- ٦- الفئة المستهدفة: تصمم كل حقيبة حسب خصائص المتعلمين وحاجاتهم وقدراتهم وذلك من خلال تعدد مستوياتها بالنسبة للمحتوى أو البدائل والأنشطة التعليمية.
- ٧- التقويم: وذلك بأن يعرف المتعلم بصورة جيدة الأسلوب والطريقة المستخدمة في تقويم تحصيله وتعلمه، التقويم يتخذ أشكالاً مختلفة منها اختبار ذاتي أو قلياً أو بعدي حيث تغطي فقرات الاختبار الأهداف المحددة.
- ٨- التوجيه الشخصي للمتعلم: وذلك بأن تتيح له عمل حسب سرعته، وذلك أن الحقيبة التعليمية لا تؤكد على مقارنة المتعلم بغيره بل يقيم المتعلم في حدود الأهداف التي يمكن تحقيقها وما استطاع إنجازها.
- ٩- تعدد الأساليب: حيث تحرص كل حقيبة على تقديم أساليب متنوعة للمتعلم، حيث تتيح للطلب التعلم في مجموعة صغيرة أو كبيرة على شكل انفرادي.
- ١٠- سهولة الاستخدام والتداول: إذ يمكن استخدامها في المدرسة أو في المركز التعليمي أو في البيت أو أي مكان ييسر فرصة للتعلم الذاتي.
- ١١- قابليتها للتطوير: باعتبارها مرنة تستهدف فئة تخضع للتقويم والتعديل باستمرار بعد عملية التصميم فهي تختلف عن الكتاب المقرر.
- ١٢- إن دور المتعلم يتخلل كل مكونات الحقيبة وهو بذلك يشكل ركناً أساسياً لا غنى عنه لنجاح أسلوب التعلم الذاتي، وهو دور يختلف عن الدور التقليدي للمعلم فهو هنا مخطط ومشخص وموجه ومقوم لعملية التعليم والتعلم^٤.

معايير تقويم الحقيبة التعليمية:

ذكر مرعي عن (درة وبلقيس ومرعي ١٩٨٨) أن الحقيبة تقوم على حسب المجالات التالية:

- ١- الأهداف المنشودة: هل هي مصاغة سلوكياً، وموجهة للفئة المستهدفة وقابلة للتطبيق وهل هي متنوعة تقيس جميع جوانب السلوك ومستوياته.

٢- المادة العلمية: هل تتناسب مع الأهداف المنشودة ومقسمة إلى وحدات متكاملة ومنظمة في سياق متكامل ومتربط ومناسبة لمستوى التعلم القبلي للمتعلم.

٣- خصائص التصميم: هل هي مكتملة وتضم كل ما يحتاجه المتعلم، هل تحتوي على دليل للمعلم والمتعلم وغيرها مما يخص التصميم.

٤- النشاطات التدريبية التعليمية: هل توفر بدائل مناسبة، هل توظف النشاطات والتقنيات السمعية والبصرية وغيرها مما يخص النشاطات التدريبية.

٥- القدرة على تكييف المادة (توافر الإبدال) وتنوع إمكانات الاستخدام: فهل تراعي الحقيبة أو الوحدة اختلاف الاتجاهات والقدرات عند المتعلمين.

٦- صدق الحقيبة أو قدرتها على خدمة أهدافها: المادة العلمية من حيث صحتها ودقتها واستنادها على نتائج البحث واختيارها تعد من أهم معايير الصدق الواجب توافرها في أية حقيبة تعليمية.

٧- وسائط التقويم المستخدمة في إطارها: ضرورة الاستفادة من التغذية الراجعة بعد التجريب^{١٥}.
أنواع الحقائب التعليمية:

١- حقيبة تعليمية عاملة: وهي تجميع للعمل بشكل منظم ثم حفظه، ويتم ذلك على مدار دورة تعليم المعلم وهي ضرورية حيث نشق منها العروض التقديمية.

٢- حقيبة تعليمية خاصة بالمنهج الدراسي: وهي تجميع منظم لمواد وواجبات وأداءات الصف، من دورة معينة وتشتمل على بنود يخصصها المدرس ويحددها الطالب.

٣- حقيبة تعليمية للعروض المتقدمة: وهي تقدم وصفا للكفاءة المنجزة والنمو الشخصي والمهني، على مدار منهج تعليم المعلم^{١٦}.
عناصر الحقيبة التعليمية:

١- صفحة العنوان: يعكس الفكرة الأساسية للوحدة المراد تعلمها.

٢- الفكرة العامة: تهدف إلى إعطاء فكرة موجزة عن محتوى الحقيبة وأهمية هذه الدراسة ومدى ارتباطها بالموضوعات الأخرى التي تعلمها الطالب.

٣- الأهداف: يحتوي هذا الجزء على مجموعة من الأهداف السلوكية التي تصف بصورة واضحة السلوك النهائي المتوقع من الطالب بعد الانتهاء من دراسة الحقيبة.

٤- الاختبار القبلي: تحديد ما إذا كان المتعلم يحتاج لدراسة الوحدة أم لا، كذلك يساعد في تحديد نقطة البدء التي تبدأ منها دراسة الحقيبة، فقد يبدأ الدراسة من أولها أو من قسمها الثاني أو الثالث.

٥- الأنشطة والبدايل: ويعتبر هذا العنصر قلب الحقيبة التعليمية حيث أن الهدف الأساسي للحقيبة هو المساعدة على تفريد التعلم، ومن ثم ينبغي أن تشتمل الحقيبة التعليمية على مجموعة من الأنشطة والبدايل التي تتيح للمتعلم فرصة اختيار ما يناسب نمط تعلمه تبعاً لخصائصه الفردية، كما تتيح له فرصة الاختيار بين العديد من المصادر والوسائل التعليمية.

ويقصد بتنوع البدائل ما يلي:

تعدد الوسائل: كأن تحتوي على بدائل متنوعة (كتاب، شفافيات، مواد مبرمجة فيلم شرائح...).

تعدد الأساليب: كأن يتم التعلم في جماعات صغيرة أو كبيرة، أو بالأسلوب الفردي.

تعدد الأنشطة: مثل إجراء التجارب، الملاحظة، المشاهدة، إجراء البحوث، القراءة.

٦- التقويم: يتكون البرنامج التقويمي في الحقائب التعليمية من:

الاختبارات القبلية

اختبار التقويم الذاتي

الاختبارات النهائية.

٧- دليل الإجابات الصحيحة: عادة ما توجد الإجابات الصحيحة للاختبارات التقويمية في نهاية الحقيبة^{١٧}.

أولاً/ مرحلة التحليل:

1. الأهداف العامة: هي الأهداف المراد تحقيقها من خلال الحقيبة التعليمية رغم أن هذه الأهداف تصاغ بصورة عامة إلا أنها ضرورية في هذه المرحلة، لأنها تساعد على اختيار وتنظيم المحتوى العلمي للحقيبة وعلى صياغة الأهداف السلوكية من ناحية أخرى. **تحديد الخصائص الفردية لكل متعلم:** أكدت البحوث النفسية والتربوية بأن الطلاب وإن تساوت أعمارهم وخلفياتهم الاجتماعية، إلا أنهم يختلفون اختلافاً بيناً فيما يتعلق بمعرفتهم السابقة بالمادة ومستوى دافعتهم ودرجة ذكائهم وهذه الاختلافات تحتم ضرورة تنوع الطرق والاستراتيجيات بحيث تتناسب مع صفات وميول وخصائص كل فرد على حدة وهذا يتم عن طريق:
التعرف على المعارف والمعلومات لدى كل طالب عن طريق الاختبار القبلي: فكل حقيبة تزود بمجموعة من الاختبارات القبليّة مقسمة إلى أقسام، يرتبط كل منها بجزء من أجزاء المادة التعليمية، بحيث يطلب إلى الطالب الإجابة عن كل قسم من هذه الأقسام عليه أن يبدأ دراسة الحقيبة من أولها.
2. تزود الحقيبة بمجموعة من الأنشطة والوسائل والاستراتيجيات: بحيث يختار كل طالب ما يناسب خصائصه الشخصية، فقد يختار طالب فيلماً تعليمياً لدراسة جزء من أجزاء الحقيبة وقد يختار آخر كتاباً.
3. تحديد الوقت المحدد لدراسة الحقيبة: وهذا يعتمد على نتائج البحوث القبليّة، فبعض الطلبة يحتاج إلى ست ساعات وآخر إلى أربع أو ساعتين وهكذا.
4. تحديد الخصائص العامة المشتركة: إن الإلمام بالخصائص العامة المشتركة بين الأفراد يعد من الأمور الهامة والضرورية في تصميم البرامج التعليمية ومنها الحقائق التعليمية وكلما كان هناك خصائص عامة مشتركة بين أفراد المجموعات سواء كان ذلك في المستوى المعرفي الاجتماعي أو الاقتصادي، كلما كان ذلك مساعداً للمصمم على تأدية مهمته.
5. تحليل المحتوى: هو العملية التي تهدف إلى تحليل كل عمل إلى مكوناته الأصلية والفرعية، التي يمكن الوصول إلى عناصره الدقيقة، بغية الوصول إلى ما يحتويه كل مكون من معرفة واتجاهات ومهارات، يمكن عزلها ثم تحليل كل منها إلى أجزاء فرعية.
6. تحديد الأهداف السلوكية: عبارة عن صياغة بعض الأهداف على المستوى المعرفي التي تهدف إلى مساعدة الطلبة على تنمية قدراتهم العقلية، والأهداف النفس حركية التي تهدف إلى تدريب الطلبة على بعض المهارات النفس حركية والأهداف الوجدانية التي تعمل على تنمية إحساس الطلبة بأهمية التعلم الذاتي وإكسابهم قدرات تحمل المسؤولية وتقدير العمل الفردي الإيجابي.

ثانياً: مرحلة التركيب:

هي مرحلة تصميم الأنشطة التي تساعد على تحقيق الأهداف السلوكية بحيث تتنوع هذه الأنشطة لتقابل الفروق الفردية بين الطلبة وهذه المرحلة تقسم إلى:

أ. تحديد الأنشطة والوسائل.

ب. تحديد الاستراتيجيات.

ثالثاً: مرحلة التقييم:

تشتمل كل حقيبة على مجموعة من أساليب التقييم يمكن إجمالها فيما يلي:

1. عرض الحقيبة على محكمين للتأكد من سلامتها العلمية: من ناحية الأهداف والاختبارات ومدى ملائمتها للمادة العلمية ومستوى الطلبة.
2. الاختبار القبلي.
3. الاختبار التتبعي (الذاتي).
4. الاختبار النهائي.
5. الاختبار التحصيلي.

المصادر

1. حسن والفر حاتي، د. أحلام الباز ود. السيد محمود، الاعتماد المهني للمعلم مدخل تطوير التعليم، دار الجامعة الجديدة، ٢٠٠٨.
2. الحيلة، أ.د. محمد محمود، تصميم التعليم نظرية وممارسة، دار المسرة للنشر والتوزيع والطباعة، (٢٠٠٨م-١٤٢٨هـ)، ط٤.

٣. سعادة، جودت، الحقيبة التعليمية كنموذج للتعليم الفردي، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد ١٩
٤. سلامة، عبد الحافظ محمد: مدخل إلى تكنولوجيا التعليم، الطبعة الثانية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان الأردن ١٩٩٨ م.
٥. عبد الجواد و أبو طه ، د.محمد أمين و د.موسى ترجمة التدريس من منظور البحث والاستقصاء إعادة التفكير في مناهج تعليم الطفولة المبكرة ، دار الكتاب الجامعي ، غزة ٢٠٠٩-١٤٣٠، ط١ .
٦. عبيدات، سليمان، أساسيات في تدريس الاجتماعيات، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان ١٩٨٥.
٧. العريان، عبدالله، تفريد التدريس وإعداد المعلم لممارسته ، مجلة تكنولوجيا التعليم ،
٨. مازن، د.حسام محمد تكنولوجيا مصادر التعلم ، دار الفجر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩.
٩. مرعي، توفيق و محمد الحيلة: تفريد التعليم، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان .الأردن، ١٩٩٨
١٠. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: مشغل العاملين في مجال التقنيات التربوية في الأقطار العربية على تصميم وإنتاج الحقائق التعليمية : طرابلس الجماهيرية العربية الليبية ١٩٩٢ م .

هوامش البحث

- ١ أ.د. محمد محمود الحيلة، تصميم التعليم نظرية وممارسة، الطبعة الرابعة، دار المسرة للنشر والتوزيع والطباعة ،٢٠٠٨، ص ٥٦.
- ٢ توفيق مرعي، و محمد الحيلة، تفريد التعليم، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر ، عمان _ الاردن، ١٩٩٨، ص٣٨
- ٣ عبدالله العريان، تفريد التدريس واعداد المعلم لممارسته، مجلة تكنولوجيا التعليم، ١٩٨٧، ص٦٣.
- ٤ سعادة جودت، الحقبة التعليمية كنموذج للتعليم الفردي، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد ١٩٨٣، ١٩، ص١٥٣.
- ٥ سليمان عبيدات، اساسيات في تدريس اجتماعيات، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، ١٩٨٥، ص١٤١.
- ٦ توفيق والحيلة، مصدر سبق ذكره، ص٢٠٠.
- ٧ الحيلة، مصدر سبق ذكره، ص٢٢٠.
- ٨ توفيق والحيلة، مصدر سبق ذكره، ص٢١٢.
- ٩ حسن والفرحاتي، د.احلام الباز والسيد محمود، الاعتماد المهني للتعليم مدخل تطوير التعليم، دار الجامعة الجديد، ٢٠٠٨، ص٣٦٣-٣٦٤.
- ١٠ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مشغل العاملين في مجال التقنيات التربوية في الاقطار العربية عل تصميم وانتاج الحقائق التعليمية، طرابلس، الجماهيرية العربية الليبية، ١٩٩٢، ص ٨٥.
- ١١ حسن والفرحاتي، مصدر سبق ذكره، ٢٠٠٨، ص ٣٦٣.
- ١٢ د. حسام محمد مازن، تكنولوجيا مصادر التعلم، دار الفجر، ط١، ٢٠٠٩، ص٧٣.
- ١٣ حسن والفرحاتي، ٢٠٠٨، ص٣٩٥.
- ١٤ عبد الحافظ محمد سلامة، مدخل ال تكنولوجيا التعليم، ط٢، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان ١٩٩٨، ص٧٨.
- ١٥ مرعي، ص٢١٩-٢٢٢
- ١٦ د. محمد أمين عبد الجواد و د.موسى أبو طه، ترجمة التدريس من منظور البحث واستقصاء، اعادة التفكير في مناهج تعليم الطفولة المبكرة، دار الكتاب الجامعي، غزة، ٢٠٠٩، ص ١٠٦
- ١٧ سلامة، مصدر سبق ذكره، ١٩٩٨، ص٨٥